(اللون في شعر "عبدالله بن المعتز") من (٢٤٧هـ/٢٩٦هـ)

مصادر وعيه الجمالي 4-2

الفن المتأصل فيه منحه خبرة جمالية

يعد (أبن المتعز) الحلقة الأخيرة في سلسلة تجديد الشعر في العصر العباسي الثاني فعلى يده تحول الوصف إلى صور فنية لتجعل منه أستاذ(مدرسة الصورة) حيث شغل النقاد بصور الارستقراطية التي هي صدى لتكوينه ونشأته ففتح بذلك للشعراء آفاقاً جمالية ظلت مثار اهتمام وباعث اقتداء لماحوته من إبداع التصوير وروعة التلوين في مجال (شعر الطبيعة) الذي احتل(ابن المعتز) قمته.. وقد شكل اللون قوام تلك الصور، التي مثلت لوحات فنية خلابة في خمائل الشعر العربي..

نشأته الملكية أسست له قاعدة جمالية راقية المستوى

بيئته وهبت مخيلته قدرة على تكوين صور مثلى

برهان احمد

الفن لحظة نادرة مثلى لتناغم العقل مع المخيلة وامتزاج الشيء بضده: الوهم بالحقيقة / السكون بالحركة / المادة بالروح، لإعادة صياغة الواقع الحسي صياغة نوعية، تحشد في ثوابته حياة وتحولات نشأت عن علاقة خاصة وتفاعل نوعي بين الذات وعالمها الطبيعي لتحوله إيقونة جمال، تحقق المتعة وترتقي بالشعور وتخلق فينا وعياً عن ذلك الواقع الذي نجهل أننا لاندركه!! فجمال الطبيعة وان ظل مصدر الهام للفن إلا أن الفن هو من يحول هذا الجمال الطبيعي (المألوف) الى أثارة وإدهاش متجددين بنقله من كينونته المادية إلى عالم الانفعال والشعور حيث تكون الروح وهنا تتجلى طاقة الفن وقدرته على الارتقاء بالأشياء بإكسابها طبيعة جديدة وعلاقات جديدة ذلك لان الفن ينظر إلى الخارج من الدخل ليرتد بالخارج إلى الداخل فالفن كما يقول (هيجل)« إبداع الروح وخلق الوعي ونتاج الحرية وماهو من إنتاج الروح يحمل طابعها ويكون أسمى من الطبيعة .. "(١) وذلك ماحاوله (ابن المعتز) إذ أن الفن المتأصل فيه هو من أثرى أحساسه بالجمال بل صيره خبرة جمالية قائمة بذاتها قادرة على تكوين الجمال كأن تجعل من ومضة برقٍ خاطفة شلال نورٍ يغمر الوجود والوجدان:

وكأن المجر جدول مـــاء نور الأقحوان في جانبيه
وكأن الهـلال نصف سوارٍ والثريا كف تشير إليه(٢)

كما أن تلك الخبرة (البارعة) في تحويل حقائق الواقع إلى إشارات جمالي تتلقفها الروح في عالم مثالي الصورة، هي من أعدت(ابن المعتز) فنياً لاحتضان الطبيعة واكتشاف جمال موجوداتها وبديع ألوانها لتتكشف له روعتها فإذا بشعره لوحات جمال في الطبيعة وحدها فهي مثار تغزله وصومعة تأمله ومحراب تبتله:

إما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فللسمـــاء بكـــاء فـــي حدائـقـهـــا وللرياض ابتسام في نواحيـها(٣٩١)

ولامكان للشك في أن حس (ابن المعتز) بالجمال الذي وجد تجلياته في الطبيعي ليمارس فن التصوير والتلوين إنما هو حصيلة عوامل عدة أهمها:

اولاً: موهبته (الفن)

الفن المتأصل في طبيعة (ابن المعتز) كان له القدح المعلا في إخصاب وإثراء وعيه الجمالي، والانطلاق به إلى مسارب جمال متنوعة ربما لايدركها آخرون إلا أنها ليست بخافية عن (ابن المعتز) الذي يحس بالأشياء حساً جمالياً، ويخلق معها علاقات نوعية، ليستشعر جمالها حتى وان غاب عنها الجمال، ويحس بمتعته بخبرة جمالية لايمتلكها سوى أهل الفن الاقحاح:

قلبي وثـــاب الى ذا وذا ليـس يـرى شيئـاً فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحـــم القبـح فيهـــواه

بالفن اكتسب (ابن المعتز) خبرة جمالية قادرة على تقدير الجمال(يهيم بالحسن كما ينبغي) وصياغة تصور فلسفي عن الجمال، اجتمع فيه أمران:

أ-الحسي بطرفيه: (ليس يرى شيئاً فيأباه) فالمثير الجمالي (المدرك) هنا حسي مادي(شيئا) .. كما أن (الإدراك) حسي حاسة البصر(يرى) يرتبط ويتحقق بكل ماهو حسي مادي.

ب-المعنوي بطرفيه: (ويرحم القبح فيهواه) فالمثير الجمالي هنا معنوي لايلتفت الى الشكل (القبح).. والإدراك للجمال شعوري عاطفي أي معنوي(يرحم). وهنا يعطي (ابن المعتز) بعداً وعمقاً لمفهوم الجمال من المادي الظاهر الى العاطفي الباطن(يرحم القبح فيهواه).

وبتلك الخبرة المتولدة عن الفن تمكن(ابن المعتز) لا من تجسيد الجمال المحيط به فقط، وإنما ايضاً خلقه في هيئة جديدة وعلاقات جديدة تثير الدهشة وتترك احساساً نوعياً لم نعهده من قبل:

إما ترى النرجس المياس يلحظنا ألحاظ ذي فرح بالعتب مسرور
كأن أحداقها في حسن صورتهـا مداهن التبر في أوراق كافـــور
(الديوان ص١٩٩)

بل أن(ابن المعتز) بفعل حسه المتميز بالجمال، وتكوينه الفني يصل إلى تبني رؤية جمالية لبنية العالم الحسي، تتوحد فيها مظاهر الطبيعة على اختلاف أشكالها، وتنوع ألوانها، وأجناسها، ليرجعها إلى أصل واحدٍ تلتقي فيه، لتتخلق منه، وتنسب إليه:

لاتحقـــرن صغيـــرة ان الجبال من الحصى. (ص٣٤)

وبذلك الحس والتكوين الفني تفجرت ايضاً موهبته في الغناء والموسيقى فكان " خبيراً بالنغم حاذقاً في معرفة مزايا المغنين ومحاسنهم وعيوبهم بل انه قد أسهم في الغناء" (٣) كذلك تجلى إسهامه في ميدان الموسيقى والغناء بكتابه(الجامع في أحكام الغناء).

ثانياً: نشأته

نشأ (ابن المعتز) في القصور العباسية بـ(سامراء) أيام جده (المتوكل) ثم أبيه (المعتز) تحيط به عزة الملك وأبهته وفخامة الأشياء فكان لتلك النشأة الأثر القوي في بناء شخصيته وصياغة فنه إذ أسست له قاعدة جمالية حسية راقية المرتبة مترعة بانفس وامثل مظاهر الجمال المادي، الذي يثير بجمالية عالية أنواع الإحساسات الإدراكية ليطبع في وعيه مفهوماً لمعنى الجمال وعناصره وفق معايير مثلى اتفقت عليها طبقته الاجتماعية فكان ان ظلت تلك المعايير ماثلة في ذاكرته وتستحضرها مخيلته ليبنى من صورها المادية الفخمة عالمه الشعري الذي هو صدى لتكوينه ونشأته الملكية:

كأنما الليمون لمـــا بدا للعيـــــن في أوراقـــه الخضر
مداهن من ذهبٍ أطبقت على زكي المسك والخمر (ص ١٩٨)

أو في قوله:

كان عناقيد الكروم وظلها كواكب در في سماء زبرجد (ص ١٦٠)

صور مليكة ماكانت أن تكون دون نشأته الارستقراطية التي أخصبت وعيه الجمالي.. وهذا ما ادركه نقاد عصره وما بعده ومنهم (ابن منظور).
في كتابه(نثار الأزهار) واصفاً (ابن المعتز) بأنه " نادر التشبيهات الملكية"

ثالثاً: بيئته

آثرت البيئة المترفة في (ابن المعتز) كشاعر فهي من منحته براعة رسم الصور وأناقة التركيب بما حوته من طبيعة خلابة الجمال.. عطرة الرائحة زهيه اللون .. حريرية الملمس أنيقة المنظر فاترعت مكامن أحساسه بالجمال وصعدت من وتيرة ذائقته الجمالية وضاعفت من فاعلية ادراكاته الحسية (البصر / السمع / الذوق / الشم / اللمس / الحركة) مما وهب مخيلته قدرة عجيبة على تكوين صور مثلى للأشياء وتحويل العالم الحسي المألوف إلى عالم مثير الجمال مدهش الصورة ذي طبيعة ارستقراطية ولعل وصف (ابن المعتز) للهلال:

انظر إليه كزورقٍ من فضةٍ قد أثقلته حمولة من عنبر (ص١٩٥)

وتعليق الشاعر(ابن الرومي) على ذلك البيت بقوله (.... واغوثاه انه يصف ماعون بيته..)دليل واضح على اثر تلك البيئة المفرطة الجمال في مفهوم الجمال لدى (ابن المعتز) وأثره على صورة الشعرية..

بل إن اثر تلك البيئة في إثراء وعي(ابن المعتز) الجمالي لم يقف عند مظاهر العالم الحسي، وإنما امتد ايضاً إلى اللغة والأدب، فكان (ابن المعتز) أول من تناول موضوع المحسنات اللفظية سنة(٢٧٤هـ) في كتاب مستقل اسماه (البديع) وفيه يتجلى اثر بيئته المترفة ، من خلال اهتمامٍ (ابن المعتز) بجانب الزخرف المادي للألفاظ وتنميق الصورة وزخرفتها لتتألق جمالاً..

رابعاً: ثقافته

مقام(ابن لمعتز) كأمير عباسي / وفر له مصادر معرفة متميزة فجدته(أم المعتز) نشأت له منذ صغره مكتبة عامرة بقديم المعرفة وجديدها.. كذلك تولى تعليمه نخبة من علماء عصره، منهم (احمد بن سعيد الدمشقي) و(أبو جعفر البلاذري) اللذان لقناه القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ اللغة واللسانيات والتاريخ، وبعد ذلك اشرف على تعليمه عالمان جليلان هما (المبرد) زعيم علماء البصرة في النحو واللغة و(أبو العباس ثعلب) وكان لهذين العالمين وبخاصة (المبرد) اثر واضح في (ابن المعتز) الذي اتجه بشغف إلى اللغة وعلومها وآدابها ينهل منها حيث « نشأ في الرواية والسماعة.... سمع من صعود صاحب الفراء واخذ عنه اللغة والغريب وعن أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى.." (٤) كما أن مجلسه كان مقصد العلماء" و داره مغاثاً لأهل الأدب.. (٥).. ومن خلال ماتقدم يتضح أن الثقافة العربية قد غلبت عليه، وقد أظهر لنا (ابن المعتز) جانباً من ثقافته العربية في قوله:

أكون أن شئت قسـاً في خطابتـه اوحارثاً وهو يوم الفخر يرتـجل
وان أشـاء فكـزيـد في فرائضـه أو مثل نعمان ماضاقت به الحيل
أو الخليـل عروضـياً اخا فطـنٍ أو ألكسائـي نحويـاً لـه عـلـل

كذلك قرأ (ابن المعتز) الفلسفة وآداب الفرس والهند، اذ كانت من متطلبات عصره الثقافية وجانباً من جوانب التميز والوجاهة الاجتماعية غير ان الفلسفة لم تشغل أمره مثلما شغله درس اللغة العربية وآدابها التي عمقت من النزعة الحسية في شعره .. فالأدب العربي وبخاصة الشعر في مسيرته منذ الجاهلية وحتى عصر (ابن المعتز) كان يطغى عليه الوصف الحسي ..إذاً فحصيلة ثقافة (ابن المعتز) كانت حسية في المقام الأول تلائمت مع مفهوم للجمال وتوافقت مع أسلوبه في تجسيد ذلك الجمال واصلت نزعة الوصف المادي فيه وفعلت من اهتمامه الشديد بزخرف التصوير الحسي القائم في معظمه على لون التشبيه الذي هو أكثر الألوان البلاغية ارتباطاً بفن الوصف الذي ملك (ابن المعتز) قمته:

بدر وليل وغصـــــن وجه وشعـر وقـــد
خمـــــر وورد ودر ريق وثغـــر وخـــد

خامساً: الطبيعة

الوضع السياسي المضطرب الذي عاشته الخلافة العباسية وماصدر عن زعاماتها من سياسات هوجاء وغياب الوازع الديني، وما أحاط البلاط العباسي من أجواء التآمر ورواج أسلوب الاغتيالات والتنكيل وماعاناه (ابن المعتز) جراء تلك الأوضاع من أزمة ومن تداعيات نفسية (قلق وخوف وتوجس) وما إصابه من اضطهاد منذ مقتل أبيه ، وما تجرعه من ذل ومهانة:

مضـــوا بخير عمري وتركـــوا لي الشـــرا
ولـــم اجد اذ ماتـــوا لي في الحياة عذرا(ص)١٩١)

كان سبباً قوياً لان ينأى بنفسه بعيداً عن تلك الأجواء المضطربة الخطرة وينغمس في حياة اللهو عله يدفن أحزانه وينسى أزمته:

شربنـــا بالصغير والكبير و لـــم نحفـل بأحـــداث الدهـــور
وقد ركضت بناخيل الملاهـي ووقد طرنا بأجنحة السرور (ص١٨٨)

وكانت الطبيعة ميداناً لمظاهر لهوه، وأحضانها ملاذاً رحباً ومصدراً ثرياً يشبع احساسة بألوان من الجمال المثير. وبذلك وفرت له الطبيعة الأمن، وحققت له التوازن النفسي والارتـواء الجمالي بل انه وجد في الطبيعة شريكاً يقاسمه احزانة:

فـي كـل يـوم جـديـــد روض عليـــه دمـــع النـــدى حبيـــس
ومـأتـــم فـــي السمـــاء يـبـكـــي والأرض من تحته عروس(ص٢٢٢)

ولانبالغ في قولنا إن (ابن المعتز) قد وصل في علاقته مع الطبيعة إلى مرتبة المشاركة والتوحد ليخلق بتفاعله معها علاقات جديدة بما خلع عليها من صفات إنسانية (تشخيص) أخرجتها من حيزها المعتاد، إلى آفاق جمالية أرحب فكان (ابن المعتز) في مسلكه هذا أول رواد (شعر الطبيعة)، بل وأستاذهم:

وقفت بالروض ابكي فقد مشبهه حتـى بكـت بدموعـــي أعين الزهـــر
لولم تعرها جفوني الدمع تسفحه لرحمتي، لاستعارته من المطر(ص١٨١)

لقد شكلت الطبيعة بمظاهرها المختلفة مصدر جمال لابن المعتز ويقظة لوعيه لتجعله في حالة من التأهب الجمالي الراصد لمستويات جمالها وللارتباط بها في علاقة ذات طبيعة جمالية فنية:

غدير يرجرج أمواجـــــه هبوب الرياح ومر الصبـــا
إذا الشمس من فوقه أشرقت توهمته جوشناً مذهباً(ص٨٣)

المصادر والمراجع:

١-د. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال (إعلامها ومذاهبها) -الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة-٢٠٠٣م ص(١٤٨)..
٢-ديوان(عبدا لله بن المعتز):تحقيق وضبط وتقديم(د.عمر فاروق الطباع) دار الأرقم-بيروت-ص(٣٩١)..
٣-د.مصطفى الشكعة: الشعر والشعراء في العصر العباسي-دار العلم للملايين-بيروت-الطبعة الثالثة-١٩٧٩م-ص(٧٨٤)..
□ سنتناول الجانب الموسيقي في الحلقة القادمة..
٤-ابوبكر الصولي: كتاب الأوراق(قسم أشعار أولاد الخلفاء) تحقيق:(ج.هيورث دن تقديم: (د.منير سلطان)- الهيئة العامة لقصور الثقافة-القاهرة-أغسطس ٢٠٠٤م -ص(١٠٧)..
٥-المكان نفسه...

أوراق ثقافية

□ من حق أي إنسان أن يعتز لهويته الدينية والثقافية وموروثة الحضاري ولكن ليس من حقه ابداً أن يدوس على قيم وخصوصيات الآخرين .. أن هذا يعني إننا نبني مصانع كبيرة لإنتاج الإرهاب.

□ هناك حل وحيد للقضاء على ظاهرة الإرهاب وهو إنها المواجهات المسلحة والبدء في حرب فكرية وسياسية ننهي فيها معاني الاحتلال والظلم والقهر الإنساني والتمييز الديني والعنصري.. جميعنا بحاجة إلى السلام بشرط ان يكون سلاماً عادلاً وشاملاً يعيد إلى كل صاحب حق حقه.

□ السلام الحقيقي هو الذي ينبع من القلب والعقل والوجدان لايمكن ان نقول عن السلام الذي يخضع لاملاءات سياسية سلاماً لأنه سلام مبتور.

□ للأسف الشديد سيغرق العالم في دوامة عنف اكبر من الحالية في ظل الأخطاء الجسيمة للسياسة الأمريكية لقد أصبح مستقبل العالم على كف عفريت.

□ للأسف الشديد وأقولها بمرارة ان فتح وحماس يترجمان وينفذان السياسة الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية الجريحة .. والأولى بقيادة الطرفين تحكيم العقل والتوافق على وحدة الصف الفلسطيني .

□ لا خيار أمام فرقاء السياسة اللبنانية سوى الاحتكام لصوت الجماهير من خلال انتخابات حرة ونزيهة تضمد جراحات اللبنانيين وإخوتهم العرب.

□ ترى متى يعتذر الصوماليون لأرضهم ويشرعون في بنائها من جديد؟! سنقبلهم ونصفق لهم كثيراً إذا فعلوا ذلك.

طارق حنبلة

باحثون : التدريس باللغات الأجنبية يمثل خطورة على الهوية العربية

□ **القاهرة وكالة الصحافة العربية:**

خصصت جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية بالقاهرة محورا يناقش أثر التعليم باللغات الأجنبية على اللغة العربية، خلال مؤتمرها الثالث عشر الذي عقد مؤخرا بجامعة الدول العربية، شهد هذا المحور عدة أبحاث وأوراق عمل كان أبرزها ثلاثة أبحاث، بحثان قدما من باحثين مصريين، والبحث الثالث لباحث من نيجيريا.

وقدمت د. أميمة منير جادو بالمركز القومي للبحوث التربويةورقة بحثية كانت بمثابة ناقوس الخطر، ناقشت خلالها بعض مخاطر تعلم اللغة الأجنبية على تعلم اللغة الأم العربية في مرحلة الطفولة، خاصة في السنوات التكوينية الأولى للطفل، إذ تصدق المقولة "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر" حيث إن تدريس اللغات – الأجنبية والأم- يلعب دورا اجتماعيا، فكل منهما يؤثر على تكوين ثقافة الطفل المتلقي وتشكيل آليات التفكير لديه، إذ ينظر إلى اللغة على أنها أداة تواصل وتخاطب تميز العنصر البشري، خاصة وأن علم اللغة الاجتماعي يؤكد أن اللغة تمثل أقوى رابطة بين أعضاء المجتمع الواحد، وليس هناك ما يمنع من تعلم لغات أخري بدليل أن الحضارات القديمة شهدت اهتماما كبيرا بتعلم اللغات الأجنبية بهدف نقل المعارف والعلوم والاستفادة من الآخرين، وقد أخبرنا الرسول الكريم أن من تعلم لغة قوم أمن شرهم، وإذا كانت هناك مشكلة فهي تتعلق بجزئين أولهما وقت تدريس اللغة الأجنبية، وثانيهما ماهيتها "محتواها التعليمي والأيديولوجي"، والأمر هنا فيه خطورة علي المستوى اللغوي والثقافي، حيث يؤثر بلا شك على المستوي الخلقي والسلوكي في حالة تعلم لغة بعيدة عن الدين والثقافة العربية.

وأوضحت د. أميمة جادو أن اللغة الأم – وخاصة اللغة العربية – لا يكتمل اكتسابها قبل سن السابعة، وأن تعلم لغتين أو أكثر في سن الطفولة يؤثر سلبا وبشكل كبير على إتقان واحدة منهما، وتنقل لنا ما حذرنا منه ابن خلدون في مقدمته من أن تعرض الإنسان العربي في صغره إلي لغة أخرى يضعف لغته الأم ولايرتقي بمستواها إلى مستوي الإتقان.

الهوية واللغة

وأكد د. حسني السيد بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة ، من خلال بحث أكاديمي حول أثر تدريس اللغات الأجنبية علي الهوية والثقافة العربية في مدارسنا،على المدرسة ستظل المؤسسة الرئيسية التي يعتمد عليها المجتمع في القرن الحالي في أمور التعليم والتنشئة والصياغة الثقافية والاجتماعية والقيمية والسياسية، و نجح د. حسني في أن يخترق جدار الصمت ليناقش بكل جرأة علمية مسألة الازدواجية في التعليم، والتي تمثل إحدى المشكلات المركبة في القومية المصرية بعدما تعددت مصادر التعليم ومناهجه، ما بين مدارس حكومية ومدارس خاصة، ومدارس تجريبية رسمية، ومدارس دولية، ومدارس أمريكية تقوم بتدريس المناهج الأمريكية، وفقا لقانون ٢٥٥ لسنة ٢٠٠٠ وبمنطق حدث بلا حرج، يتركز لنا أن هناك مدارس دولية لها حرية اختيار مناهجها.

ويطرح تساؤلا مهما: إذا كانت المفوضية الأوروبية قد أكدت على أهمية الاتصال باللغة الأم إلى جانب العلوم والتكنولوجيا والاتصال باللغة الأجنبية، فلمَ نتجاهل هذا ونتجاهل أيضا أن علماءنا الذين أسسوا الحضارة العربيةَ الإسلامية باستيعابهم الحقيقة التاريخية "اللغة وسيلة الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة التي تسعي إلي النهوض من كبوتها ؟

هاجم فيها بعض التيارات الفكرية وأعضاء هيئة الأمر بالمعروف

مؤلف «عيال الله» السعودي يرد على منتقدي اسم روايته بعد تكفيره

□ **دبي / متابعات**

ردّ روائي سعودي على منتقدي اسم روايته الجديدة "عيال الله"، متهماً إياهم بالافتقار إلى الثقافة اللغوية والإسلامية أيضاً، إذ أنهم فسروا عنوانها بشكل خاطئ، ما أدى إلى تكفيره في بعض مواقع الإنترنت التي انتشرت فيها الرواية.

وقال "شيخ الورّاقين" إن التجريح بالرواية وتكفير كاتبها جاء وفق فهم ملتبس للعنوان، شارحاً أن "عيال الله" في لغة العرب "تعني الفقراء إليه وهو تعالى من يعيلهم، أضف لذلك أنها مصطلح إسلامي ورد في الحديث النبوي (الخلق عيال الله...) بغض النظر عن مدى صحة الحديث"، وفق ما قال الكاتب في مقابلة نشرتها صحيفة "الوطن" السعودية الاثنين الماضي

وبناء على ذلك، اعتبر الكاتب أن عنوان روايته لا يبدو مثيراً لمن يعرف اللغة العربية وقرأ الثقافة الإسلامية.

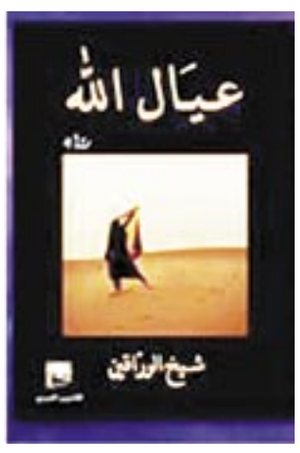

وقد صدرت الرواية موقع الجدال قبل ٤ أشهر، عن دار التنوير العربي بلندن. وتقع في ١٠٠ صفحة، مقسمة على ١٢ فصلاً، استخدم الكاتب فيها لغة حادة، مهاجماً بعض التيارات الفكرية في السعودية، خاصة بطريقة تناولهم قضايا المجتمع، والدفاع عنها. وكان لبعض أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصيب في فصول الرواية، التي تطرق كذلك لكفاءة النسب وقضية "منصور وفاطمة" و"فتاة القطيف" وغيرها من القضايا، وكيف تعامل الإعلام معها.

كما نفى الكاتب أن يكون كتب روايته بحثاً عن الشهرة والمجد الأدبي، مستشهداً باستخدامه لقب "شيخ الورّاقين" كاسم مستعار بدلاً من اسمه الحقيقي.

واستطرد: "هناك من يبحث عن المال وهذا المثال لا ينطبق على المؤلف العربي. فكلنا نعلم أن أشهر الروائيين العرب من أفقر مخلوقات الله بل ان أفضلهم حظاً من تستطيع روايته أن تغطي تكلفة طباعتها".

ورفض أن يكون اختياره اسماً مستعاراً بمثابة اختباء أو هروب، قائلاً: "ربما كان تزيناً أو لعدم الرغبة في الظهور بمظهر الروائي وتفضيّل شخصية الورّاق الذي كان في أزمان سابقة مجرد كاميرا أو آلة تصوير بيد أنه هنا حاول تصوير ما سيكون لا ما كان".

انتقاد الهيئة

وعن انتقاد الرواية لتصرفات بعض أعضاء هيئة الأمر بالمعروف، يقول الكاتب إن المسألة شكلت قضية عامة، ولاقت الكثير من الجدل، مشيراً إلى أن "الانتقادات التي يعتبرها البعض قاسية جداً جاءت على ألسن شخصيات من العمل لها نماذج مماثلة تماماً وعلى أرض الواقع ولا تعبر بالضرورة عن رأي المؤلف".

ومن خلال الرواية، يرى المؤلف أن بعض من يصفون أنفسهم بـ"الليبراليين" أو "الإسلاميين"، يعتبرون من المزايدين على القضايا الاجتماعية ويضيف "في كل صراع على هذا الكوكب هناك المزايدون والوصوليون والمتثاقفون".

ويقول إن الحرية المطلقة، المتحررة من أية رقابة، التي طبقّها على شخصيات العمل، هي التي أخرجته بهذه الصورة. ويستطرد قائلاً "شخصيات العمل مارست حريتها كاملة في الانتقاد دون أي رقابة من المؤلف الذي ظل يتابع تسلسل الأحداث ويستمع للجميع بشكل محايد فمن انتقد الإسلامويين وليس "الإسلاميين" وصفهم بالمتطرفين، ومن انتقد الليبراليين كانت لديه أسبابه الوجيهة في ذلك".

وعن روح الإشارة في الرواية وعدم مطابقتها للواقع الاجتماعي قال "من غير المقبول أدبياً أن يكون العمل ككل نسخة مطابقة للروايات الاجتماعية المتداولة في الصحافة وبين الناس. لكن هذا لا يعني أن بعض شخصيات العمل لم توظف للإستشهاد بها ضمن أحداث الرواية، التي جاءت مستقلة تماماً عن الواقع والهدف من كتابة الرواية هو تخيّل ما يمكن أن يحدث في يوم ما بأكثر من مخيلة، منها المخيلة المتشائمة والمخيلة المتفائلة والمخيلة الفنتازية".

مادلين مطر في الكويت وكليب جديد

□ **الكويت / متابعات**

بدعوة من وزارة الإعلام الكويتية احيت الفنانة مادلين مطر سهرة فنية على شاشة تلفزيون الكويت مباشرة على الهواء ضمن برنامج "مع منيرة" تكللت بالنجاح.

وقد حضر السهرة جمهور كبير كان من بينهم أعضاء نادي معجبي مادلين مطر على الإنترنت، وقدموا لها باقة ورد باسم النادي ترحيبا بها ببلدها الثاني الكويت.

وغنت مادلين لأول مرة أغنيتها المنفردة الجديدة (أشغلك) التي بدأت بتصويرها يوم ٦ اغسطس تحت ادارة المخرجة رندا العلم، ويستمر التصوير لغاية يوم غد ٧ أغسطس الجاري، ومن المفترض أن تطرحها قريباً كأغنية منفردة.